



Contemporary International Scientific Forum
for Educational, Social, Human, Administrative and Natural Sciences
"Present Vs Future Outlook"

الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية والادارية والطبيعية

"نظرة بين الحاضر والمستقبل"

30 - 31 ديسمبر 2019 - اسطنبول - تركيا

<http://kmshare.net/isc2019/>

**The problem of multilingualism and national affiliation among
young people, between the present and the future
In the colonial Arab countries (Algeria as a model)**

boukabcha djemaia

Mohamed Isaad leila

University of hassiba ben bouali chlef Algeria

University of Lounici Ali blida 2 Algeria

Abstract:

The world has recently witnessed multiple and varied changes in all areas of life, including social and economic, especially the cultural aspect that nations, including developed and moving in the way of growth, especially Arab countries, have become proud of. We also do not forget that culture is based on the cultural structure of society and most of the problems are due to Cultural reasons, we find young people today in a conflict between his knowledge of himself and the other, and we may find overlapping many factors as he is affected by everything that is public and private, and the problem here is that we have become unaware of the trends of this generation, which seems strange to us in terms of its language, clothing, values and even patriotism , Which you can The fact that we describe it as truly alien to our Arab Islamic societies and the multiplicity of these values and their differences reflect us the danger we face, as we do not reject cultural pluralism in the Arab society in general and Algeria in particular, so our hope is to preserve the Arabic



language and the Arab cultural heritage and build a coherent society despite all the obstacles that we pass With it, and putting challenges for cultural conquest in the context of what Arab societies live in today, as culture is very important to building a civilization or a nation of nations, because multilingualism in society leads to multiculturalism and the acquisition of new cultures, despite everything that Algeria suffered and the result of its cultural waste a Colonial heavy, but tried to rise and keep up with the knees towards civilized progress.

The duality of the language of the Algerian individual made him multi-lingual, neither Arabic, classical, mastered, or French in its origins, as he became a consumer of the culture of others, as a result of the cultural invasion and the inheritance of colonialism until belonging to the homeland.

In this research paper, we will touch on an important topic that concerns not only the Algerian youth, but also all the Arab Muslim youth who have the ingredients to be proud of and cherish and distinguish from others. Waiting for him

key words

Young people - dual language - multiculturalism - society - belonging – alienation



إشكالية التعدد اللغوي وانعكاسها على الانتماء الوطني لدى الشباب بين حاضر يعيشه ومستقبلا ينتظره في الدول العربية المستعمرة (الجزائر نموذجاً)

الدكتور: بوكبشة جمعية أستاذ محاضر أ جامعة الشلف الجزائر

الدكتور: محمد يسعد ليلي أستاذ محاضر أ جامعة البليدة 2 الجزائر

d.boukabcha@univ-chlef.dz

الملخص: شهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات متعددة ومتنوعة في جميع مجالات الحياة منها الاجتماعية و الاقتصادية ، وبالأخص الجانب الثقافي الذي أصبحت تتباهى به الأمم منها المتقدمة والسائرة في طريق النمو و بالأخص الدول العربية، كما لا ننسى أن الثقافة تقوم على البنية الثقافية للمجتمع ومعظم المشكلات ترجع إلى أسباب ثقافية فنجد الشباب اليوم في صراع بين معرفته لنفسه والأخر، وقد نجد تداخل عوامل كثيرة حيث أصبح يتأثر بكل ما هو عام وخاص، والإشكال القائم هنا هو أننا أصبحنا لا نعرف توجهات هذا الجيل الذي يبدو غريبا عنا من حيث لغته ، لباسه ، قيمه وحتى وطنيته، والتي يمكن أن نصفها بالعربية فعلا عن مجتمعاتنا العربية الإسلامية وتعدد هذه القيم واختلافها تعكس لنا الخطر الذي نواجهه، فنحن لا نرفض التعدد الثقافي في المجتمع العربي عامة والجزائر بصفة خاصة ، فأملنا هو المحافظة على اللغة العربية وعلى التراث الثقافي العربي وبناء مجتمع متماسك رغم كل العوائق التي نمر بها، ووضع تحديات للغزو الثقافي في إطار ما تعيشه المجتمعات العربية اليوم، إذ أن الثقافة مهمة جدا لبناء حضارة أو امة من الأمم، فالتعدد اللغوي في المجتمع يؤدي إلى تعدد الثقافات واكتساب ثقافات جديدة، ورغم كل ما عانته الجزائر وما نتج عن معانتها من مخلفات ثقافية استعمارية ثقيلة لكنها حاولت النهوض ومواكبة الركب نحو التقدم الحضاري .

فازدواجية اللغة لدى الفرد الجزائري جعلت منه متعدد اللغات لا عربية فصحي يتقنها ولا فرنسية بأصولها، كما أصبح مستهلكا لثقافة غيره، نتيجة الغزو الثقافي وما ورثه الاستعمار حتى الانتماء للوطن، فالشباب الجزائري أصبح يعيش حالة الاغتراب والبحث ما وراء البحار عن وطن جديد يمجده .



ففي هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى موضوع مهم لا يهم الشباب الجزائري فقط، وإنما كل الشباب العربي المسلم الذي له مقومات يفتخر بها ويعتز لها وتميزه عن غيره، فنحاول إجراء دراسة وصفية لمعرفة آراء الشباب الجزائري حول ازدواجية اللغة ودورها في التعدد الثقافي وتأثيرها على حياة يعيشها ومستقبل ينتظره.

الكلمات المفتاحية

الشباب - ازدواجية اللغة - التعدد الثقافي - المجتمع - الانتماء - الاغتراب

مقدمة:

إن الفرد اليوم يعيش في مجتمع طرأت عليه عدة تغيرات في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، مما جعل من الفرد إنسان يعيش في بيئة يتضمنها صراع ثقافي وفكري، جل هذه الصراعات نتيجة لما خلفه الاستعمار وعوامل مختلفة تجعل من أفراد المجتمع وخاصة الشباب نتيجة لما يعيشه من تقلبات تجعله يتسرع في اتخاذ القرارات المصيرية، نتيجة تأثره بالأفكار المزيفة حول الهجرة وغيرها، كما نجد فئة أخرى تخطط لمستقبلها فتحاول خلق بيئة ملائمة للاستمرار ومحالة التجديد ومواكبة العولمة والتقدم التكنولوجي باستغلالها للوقت وتعلم لغات أخرى تساعده على الاستمرار خاصة ونحن في عصر الرقمنة ونحتاج إلى تعدد اللغات، كما أن المؤسسات التنشئة الاجتماعية دور كبير في غرس القيم والعادات السليمة، وأكيد أول مؤسسة تقع على عاتقها هذه المسؤولية هي الأسرة لما لها من واجبات تجاه الأفراد خاصة عند الشباب. وهذه الفئة اليوم تعيش صراع ثقافي وتعدد لغوي واغتراب عن وطنه .

إن موضوع اللغة من أهم المواضيع المتداولة في الوقت الراهن وذلك لما تمثله من رموز ثقافية ووسيلة التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأفراد والجماعات، ولما لها من معنى، كالانتماء الوطني، وتحديد للهوية العربية لدى الأفراد، فوجب علينا الاهتمام بها بتعلمها وإتقانها وتعلم لغات أخرى لكن دون إهمال لأصل، فأردنا في هذه الدراسة توضيح أهمية اللغة العربية عند الشباب الجزائري فالجزائر تعتبر من بين الدول التي ترك الاستعمار فيها أثار وتأثيرات متوارثة نريد الكشف عنها من بينها دوره في تعلم اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات التي لها دوافع أخرى نتطرق إليها من خلال هذا الطرح الإشكالي، وتحديد أبرز المفاهيم، وواقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري انطلاقا من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و صولا إلى المجتمع ككل.

الإشكالية:



في الآونة الأخيرة يزداد الحديث والاهتمام بمفهوم القيم التي أصبحت منظومة تحيا بها الأمم فإذا صلح بناء هذه الأخيرة صلح المجتمع وكيف لنا تصوره دون منظومة رفيعة تتمثل في القيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليه أي مجتمع، فنجد الباحثين في جل التخصصات علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم انصبت أبحاثهم حول تعدد القيم من جميع النواحي ولا سيما في الجانب التربوي الثقافي الذي يعتبر الأساس لأي دراسة في هذا المجال، فالיום المشاكل التي تعيشها الأمم هي أخلاقية تربوية لا غير، فالشباب يجد نفسه في وسط الطريق لا هو بالرجعي أو بالتقدمي فعلا إنما إشكالية تحتاج لمعالجة

تعتبر اللغة المفتاح الأساسي للرصيد الثقافي للفرد والمجتمع، فبها يتعلم الفرد ويعلى شأنه لذلك نلاحظ هناك نوع من التعدد اللغوي لدى الشعوب اليوم بغض النظر عن تعلمها نجد شبابنا يتعلم العديد من اللغات لما يتطلبه الوقت الراهن ولفهم الآخر ونتيجة كثرة الهجرة وما شابه، لكن رغم هذا فالشباب في صراع مع نفسه نتيجة الاختلال الثقافي واللغوي الذي ورثه الاستعمار بالنسبة للدول العربية فنجده لا عربية فصحي يتقنها ولا لغة ثانية يفلح فيها حتى الدرجة أصبحت خليط من مفردات عربية فرنسية إنجليزية وغيرها على حسب مخلفات الاستعمار فنجد المغرب والجزائر وتونس مثلا نتيجة تأثرها بالمستعمر الفرنسي وتعليمه الذي ارتكز على اللغة الفرنسية كلغة أولى وهمش اللغة العربية فخلق أفرادا ذات ازدواجية لغوية وفي بعض الأحيان مزيج بين الدارجة تارة والفرنسية تارة أخرى، فعلا الشباب اليوم يتخبط بين ثقافات متعددة لا تمد بصلة إلى أصالة المجتمع الجزائري .

الجزائر كغيرها من الدول المستعمرة ورثت خسائر كبيرة ليست فقط المادية بل تعدتها إلى الثقافية وهي أصعب خسارة يمكن تكبدها، فكيف لنا إصلاح العلم والدين وحتى الهوية. والى يومنا هذا نحن نحصد ما زرعه أعدائنا . فتعتبر الجزائر من بين الدول الذي ترك لها تريخا لا ينسى من هدم واخذ لممتلكاتها التربوية التعليمية التي كانت تزخر بها من تعليم القران والحديث والتفسير وبعض العلوم، حيث أن المستعمر لم يكن يعترف أن نسبة الأمية في الجزائر أثناء دخوله كادت تكون منعدمة، ونتيجة هذه المخلفات الاستعمارية أو التورث الاستعماري لا زالت الجزائر تعاني من التبعية الثقافية وبالأحرى اللغوية فنجد شبابنا اليوم لا يتقن اللغة العربية ولا يجيدها نتيجة ازدواجية اللغة وبالتالي يمكن طرح الإشكال التالي:

1- هل للاستعمار دور في ازدواجية اللغة لدى الشباب اليوم وهذا ما ينعكس على انتمائه الوطني؟

2- هل تفكير الشباب في الهجرة يفرض تعدد اللغات عند الشباب وهذا ما يؤثر على الانتماء الوطني؟

3- هل عصر الرقمنة يفرض على شبابنا اليوم تعلم لغات أخرى على حساب اللغة العربية؟



فرضيات الدراسة:

- 1- للخلفية الاستعمارية دور في ازدواجية اللغة لدى الشباب وهذا ما ينعكس على انتمائه الوطني.
- 2- يعتبر الصراع الفكري (التفكير في الهجرة) لدى الشباب عامل مهم لتعلمهم لغات متعددة مما قد يؤثر على انتمائهم.
- 3- عصر الرقمنة يتطلب لغات مختلفة وهذا يؤثر على الانتماء الوطني لدى الشباب.

أهداف البحث:

- البحث عن أسباب ميل الشباب لتعدد اللغوي
- معرفة خلفية وآراء ازدواجية اللغة لدى الشباب
- الكشف عن الآثار التي تركها المستعمر ثقافياً.

أهمية الدراسة :

للدراسة الحالية أهمية كبيرة، كونها تلمس أحد أهم المواضيع المعاصرة في المجال التربوي، والمتمثل في تعدد اللغوي عند الشباب وانتمائه الوطني، وهو الأمر الذي لا يعد خياراً بل أصبح ضرورياً لمعرفة أنفسنا وماذا نريد والى من ننتمي.

الأهمية العلمية لدراسة :

تمثل هذه الدراسة إضافة علمية في مجال البحث التربوي الثقافي والأكاديمي، عبر سعيها للتعرف على وجهة نظر الشباب بخصوص الدور الذي تعنيه اللغة في تغيير نوعي للقيم، وهذا ما يؤثر على الانتماء الوطني والهوية، وأيضاً التعرف على المزايا التي تقدمها الإجابة للغة العربية على اللغات الأخرى والتي نحن نجهلها.

الأهمية العملية للدراسة :

تتمثل الأهمية العملية للدراسة الحالية في تشخيص الوضعية التي هو عليها الشباب في الجزائر من حيث توظيف اللغة في اكتساب قيم، وإبراز أهميتها للانتماء الثقافي وبالتالي الوطني، وكان تركيزنا في هذه الدراسة على اللغة العربية باعتبار الجزائر دولة عربية.

المنهج المستعمل وتقنيات البحث :



منهج الدراسة :

تنتهج هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف معرفة أسباب تعدد اللغة لدى الشباب، وذلك عبر استقصاء وجهة نظرهم وخلفية ذلك، وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يتناسب مع هكذا نوع من البحوث والدراسات، وذلك عبر تحليل معطيات الواقع قيم الثقافية اللغوية، والعراقل التي تحول دون تعلم اللغة الواحدة وإيجادها. **التقنيات المستعملة :**

تم الاعتماد في الدراسة الراهنة على تقنية الاستمارة الإلكترونية، وذلك باعتبارها أنجع أداة للمنهج الوصفي، والتي تم توزيعها على الباحثين، شملت باحثين من مختلف ولايات وجهات الوطن، وهذا سعياً وراء تحقيق مبدأ التمثيل، حيث تحتوي الاستمارة على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة.

الإطار المكاني والزمني للدراسة :

مكانيًا مسّت الدراسة حوالي 200 شاب وشابة، من مختلف المناطق الجغرافية، أمّا زمنيًا فقد امتدّت حوالي 30 يوم اي طيلة شهر نوفمبر .

العينة وكيفية اختيارها :

بحكم طبيعة الدراسة ومنهجها المعتمد، فقد تمّ الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة من أجل تمثيل أكثر دقة، ومن أجل إمكانية أكبر في تعميم نتائج الدراسة، فقد تم توزيع الاستمارات، حيث وصل عدد الباحثين إلى 200 شاب وشابة. **تحديد المفاهيم:**

مفهوم اللغة العربية:

يعرف فردينان ديسوسي: أن اللغة نظام من العلامات أو الإشارات المتغيرة التي تتكون من دال ومدلول، وتعبّر عن أفكار، ولا تعمل إلا من خلال المجموعة، ولها جانباً فردياً الكلام وأخر اجتماعياً اللسان، وليس يعقل الواحد دون الآخر. (عبد المالك مرتاض، 1981، ص7)



كما تعرف على أنها مجموعة من الألفاظ والتراكيب التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وتتخذ أداة للفهم والتفكير ونشر الثقافة. (رالف فاسولد، 2000، ص 285)

واللغة العربية في قمة اللغات كلها، حيث هي لغة القرآن والسنة إذ قال الله تعالى: " وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ" (سورة النحل الآية 103)
"كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" (سورة فصلت الآية 3)

حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية، فانه يورث النفاق" (محمود الشيخ بدوي، 2009، ص 14)

تعريف اللغة العربية إجرائيا: هي اللغة التي يستعملها الشباب الجزائري في الحديث سواء لغة عربية فصحي أو دارجة المهم تدل على لسان العرب ولها رموز ودلالات يتقنها الشباب في التعامل.

تعريف القيم:

تعريف القيم لغة: جاء في معجم الوسيط أن قيمة الشيء هو قدرة، و قيمة المتاع هي ثمنه، و يقال لفلان قيمة كذا بمعنى له الثبات و دوام الأمر، و جاء في القاموس المحيط القيمة بكسر القاف بمعنى دوام الشيء وقومت السلعة أي قدرت ثمنها. (نورهان منير حسن فهمي، ص 29)

أما إذا رجعنا إلى الفرنسية نجد أن القيم تعني Valeur من الفعل المصربي Valeo بمعنى "أنا قوي" و هي تدل على الشجاعة و القوة. (الربيع ميمون، 1980 ، ص 29, 30).

تعريف القيم اصطلاحا: من الصعب إعطاء مفهوم مانع و جامع للقيم، لأنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم و هذا راجع إلى اختلاف منطلقا تهم الفكرية و الدراسية.

- يمكن إدراج تعريفات حسب بعض المفكرين فيما يلي:

* تعريف أميل دوركايم (1953): إن القيم هي أحد آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسد اتم الفردية .

* تعريف حلليم بركات: إن القيم هي المعتقدات حول الأمور والغايات و أشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم و تفكيرهم و مواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، بالإضافة إلى أن القيم تنظم علاقاتهم بالآخرين و بأنفسهم، وتحدد مفاهيمهم وهوياتهم وتعطيهم المعنى الحقيقي لوجودهم. (ماجد الزيود، 2006 ، ص 22، 23).



و يمكن تعريف القيم بأنها:

- خاصية شيء يعتبر قابلا للرجعة فيه إذا التفتنا إلى ناحية التجريد فيها.
- الشيء الذي يعتبر قابلا للرجعة فيه من حيث هو قابل للرجعة فيه، إذا التفتنا إلى التعيين فيها. (الربيع ميمون، 1980، ص32)

و من خلال ما أوردناه من تعريفات مختلفة للقيم، يمكن القول بأن القيم هي مجموعة من المعايير و الأحكام التي تتكون لدى الفرد أثناء تفاعله مع المواقف و الخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف الفرد و توجهات حياته، تعود عليه بالفضل في توظيف إمكاناته، و هذا يتجسد من خلال الاهتمامات و الاتجاهات و السلوكيات العملية. (ماجد الزبود، 2006، ص23، 24)

تعريف القيم إجرائيا: هي كل مدلول لغوي يظهر من خلال سلوكيات الشباب وتفاعلهم وعلاقاتهم تجاه الآخر تدل على عروبوته وانتمائه الوطني.

الانتماء الوطني:

الانتماء: يعرفه بأنه السلوك المعبر عن الامتثال للفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، والتنسك بالعادات والتقاليد، والتضحية لأجل الوطن يعرف الانتماء على انه الحب المتبادل والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين مثل ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه وبمن يقيمون في هذا الوطن، ويظهر في تبنى مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره. (سنا حامد زهران، ص137)

الانتماء الوطني: هو السلوك المعبر عن الامتثال للفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة والعادات والتقاليد، وهو إحساس الفرد بأنه جزء من الأمة ينتسب إليها يشاركها مختلف نواحي الحياة، ويحافظ على القيم والمبادئ. (عبد احمد يوسف حمائل، 2001، ص36).

تعريفه إجرائيا: هو الالتزام بقيم الوطنية، والاعتزاز بالوطن وعروبوته داخله وخارجه، عن طريق اللغة و الدين وحب الوطن وغيرها.

مشكل اللغة: هناك عامل آخر ظل يحتل موقعا خاصا في الأزمات السياسية بالجزائر، إنه مشكل اللغة، حيث تواصلت

صراعات مختلفة ندرج بعضها في ما يلي:



تواصل الصراع بين العربية والفرنسية: رغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال لغويا بحكم العوامل سوسيوثقافية، والتعميم الفائق لها على حساب اللغة العربية وتأثيرها فيفي المجتمع، خاصة وان الخطاب بالفرنسية يستند بصورة ما على لحدائثة، والى أمور نفسية واجتماعية. إذن الصراع قائم بين الفرنسية والعربية إلى يومنا هذا .

و الواضح في استعمال اللغة الفرنسية إلى فرنسة الاستعمار للتعليم لأنه لم يكن يعترف باللغة العربية وقد اعتمدت على أساليب عديدة للقضاء على اللغة العربية نذكر منها: (نصيرة زيتوني، 2013، ص2159)

1- حضر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي حضرا مطلقا، فلا تقبل أي وثيقة إن لم تكن باللغة الفرنسية

2- عدم السماح بتأسيس مدارس عربية، واشترطت على الهيئات التعليمية تعلم اللغة الفرنسية

كذلك هناك قوى داخلية وخارجية لم ترتح إلى تقنين اللغة العربية وإعادة مكائتها لها في المجتمع، ومن ثم حصل تسييسا للغة وربطها بهذا النموذج الاقتصادي . الاجتماعي، أو ذاك لذلك نسمع أحاديث عن لغات مختلفة بينما هناك لغات متقدمة، مثل اللغة الفرنسية، لأنها تعكس نمودجا متقدما.

والواقع أن اللغة في حد ذاتها تبقى أداة اتصال بين الناس، فإذا أرادوا لها ازدهارا فلا بد وأن هذا سيحصل، والعكس صحيح كذلك. وحتى المعاملات الإدارية والقانونية تسيطر عليها الفرنسية بحكم تسلطها سنين وسنين . الجزائري في حوار مزيج بين عربية وفرنسية وفي بعض الأحيان لا تفهم لغة حوارنا من طرف الآخر لا من العربي أو حتى من الأجنبي .

من هنا فإن المشكل في الجزائر غير مرتبط باللغة كأداة اتصال، وإنما باعتبار هذه اللغة كذلك وقبل كل شيء تعكس نمودجا ثقافيا وحضاريا، وهو أمر لم ترتح له بعض الفئات والقوى التي تعلمت باللغة الفرنسية، هذه الفئات والقوى التي تساق على القيم وتلك الثقافة التي تلتقتها من خلال اللغة الفرنسية، وهي تحرص على أن تتواصل تلك القيم وتلك الثقافة في الجزائر عبر ذريتها وأيضا فئات اجتماعية وقوى سياسية أخرى على أن تنتشر اللغة العربية والثقافة العربية . الإسلامية داخل المجتمع الجزائري، بما فيه داخل المصنع والإدارة والمؤسسة الحكومية. (محمد بوعشة، 2000، ص68)

حالة الأمازيغية: وما زاد في الصراع اللغوي حده، ظهور الأمازيغية بقوة مع بداية الثمانينات، وتعمق طرح هذا الموضوع في التسعينات، مما أدى بالنظام السياسي في النهاية إلى إدماجها في المنظومة التربوية عام 1995، غير أنه بشكل عام لم يحصل تقدم بشأنها لعوامل عديدة منها: صعوبة كتابتها بحروف موحدة، وهو أمر محل خلاف بين أهل الأمازيغية أنفسهم. (محمد بوعشة، 2000، ص76)، حتى في اللغة الأمازيغية إن صح التعبير حرفت عبر الأزمنة فيها كلمات بالفرنسية



الصراع بين اللغة العربية والعامية: هي طبعا لغة المتعلم والأمي ولغة الفقير والغني لكل الفئات وتضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي والسبب في ذلك يرجع إلى: (نصيرة زيتوني، ص 2165)

- سهولة العامية لخلوها من الإعراب.
- صعوبة الفصحى
- تكاليف الفصحى
- العامل التاريخي
- العامل الديني.

واقع تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية: إن ازدواجية اللغة نلمسها اليوم في واقعنا المدرسي، فهو عبارة عن مرآة تعكس حال المجتمع وممارساته اللغوية، وهذا المهجين اللغوي يشكل خطرا كبيرا على الهوية الجزائرية، والتنكر للحضارة العربية الإسلامية وتراثنا الجزائري في بعديه العربي والامازيغي، وبالرغم من تدريسها في المدرسة فاللغة العربية ليست على أحسن ما يرام، فهو يفهم ما يقال باللغة العربية ولكن إذا تكلم لا يستطيع إكمال جمل متتالية دون إدخال الدرجة وان تكلمها فهي حبيسة حجرة الدراسة وما إن تطأ قدميه باب المدرسة لا تيم عمالا اللغة العامية، وهذا ما تعكسه المدرسة من لغة المجتمع كما ذكرنا سابقا، ونحاول في هذه الدراسة معرفة أسباب تهميش اللغة العربية وهل سبب ازدواجية اللغة والتعدد اللغوي هو الاستعمار وما خلفه من تبعائه، أو الحديث عن الحداثة والحضارة والتقدم التكنولوجي الهائل له دور، أم تفكير الشباب المستقبلي وخوفه من الأوضاع الراهنة يدفعه لتعلم العديد من اللغات. (عبد القادر بقادر، ص 63)

إن المجتمع الجزائري أكثر فئة تمثله هي فئة الشباب، لذلك نجد شبابنا اليوم خاصة المتعلم منه أو من يواصلون التعليم العالي يتخبطون في صراع فكري ونفسي أو بالأحرى لغوي لا عربية يجيدها ولا فرنسية ولا انجليزية، وإنما حديثه وكلامه مزيج من عدة لغات ومفردات عامية حتى انه هو الآخر رغم وصوله إلى هذه المرحلة الدراسية نجده لا يجيد التكلم باللغة العربية الفصحى وإنما كلامه مزيج من اللغة العربية والعامية والفرنسية التي لها أسباب اجتماعية ونفسية ذات تأثير واضح. كما تعتبر اللغة العربية أقل شانا من اللغات الأخرى ونقصد هنا الفرنسية والانجليزية، والذي يتكلم لغات أجنبية هو مثقف وذو مستوى علمي مرموق.



الجامعة واللغة المعتمدة للتكوين: إن الجامعة الجزائرية قطعت أشواطاً في اختيار لغة التكوين ففي البداية كان بالفرنسية ثم حولت انتهاج سياسة التعليم واليوم هو تكوين مختلط بين فرنسي وعربي وذلك حسب التخصصات الموجودة، وهذا ما خلق نوع من الصراع داخل البناء الجامعي مما يجعلنا نطرح تساؤل مهم هل أن للجامعة دوراً في تمهيش المعربين بعد اختيار هذه المؤسسة العربية لغة للتكوين؟ وهل أن المكونين بهذه اللغة هم فعلاً يفتقرون إلى أي تكوين أو لديهم تكوين ضعيف؟ بمعنى آخر، أن التكوين الجيد قد يتم بغض النظر عن اللغة المستعملة اعتباراً من أن التكوين الجيد مرتبط أساساً بحسن التسيير والانضباط والتوجيه الملائم والأستاذ الكفء، والبرامج المتكاملة والمناهج العلمية...، لذلك نجد أن المسألة عندنا خلفيات وأبعاد مصلحية وسياسية، ليست لها علاقة بلغة التكوين، مع تسجيل أن تكوين اليوم يفتقر إلى لغة سليمة، فالطالب عموماً، بل الكثير من الأساتذة لا يتحكمون في أي لغة، حيث أن الحديث في العادة هو خليط من الكلمات مشوهة عديدة عربية وفرنسية. (محمد بوعشة، 2000، ص 83)

وبغض النظر عن المستوى العلمي و بالأحرى الجامعي أو الجامعة التي تبحث عن لغة التكوين وهذا الأمر يزيد الطين بلة لأنه في الواقع الجامعة الجزائرية وتكوينها اللغوي إما فرنسي أو عربي و أحيانا أخرى مزيج بين اللغتين، أما نحن في هذه الدراسة نحاول الكشف عن لغة الشباب المزدوجة هل ترجع لاعتبارات نحن بصدد دراستها أم هناك أسباب أخرى نريد الكشف عنها، وهذا التعدد اللغوي يحدد الانتماء للشباب ومعرفته لهويته الأصلية، فالشباب اليوم يفتقر إلى أقل الميزات المرجعية التي تحدد هويته وانتمائه وهو في ضياع ملحوظ، نتيجة لما تعيشه الجزائر من أزمات وتحولات على كافة الأصعدة خاصة السياسية التي تؤثر بدورها على القطاعات الأخرى، وهذا ينعكس على شبابنا اليوم.

عرض وتحليل البيانات:

بعد عرض الخلفية النظرية للموضوع نحن بصدد عرض وتحليل المعطيات من خلال عرضها إحصائياً وتحليلها سوسيوولوجياً. ملاحظة: في بعض الجداول المجموع أقل من 200 حجم العينة لعدم رغبة الباحثين في الإجابة الإيجابية .

الجدول رقم 1: توزيع العينة حسب السن و الجنس

المجموع		41-36		35-30		29-24		23-18		الجنس السن
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
25.5	51	53.8	7	31.6	6	29.9	23	16.5	15	عدد الذكور
74.5	149	46.2	6	68.4	13	70.1	54	83.5	76	عدد الإناث
100	200	100	13	100	19	100	77	100	91	المجموع



نلاحظ من الجدول أن العينة أكثرها إناث بنسبة 74.5% ثم الذكور 25.5%، أما بالنسبة للسن فنجد معظم المبحوثات يتراوح سنهن بين 18-23 بنسبة 83.5% ثم تليها نسبة 70.1% للإناث اللواتي تتراوح أعمارهم ما بين 24-29، أما بالنسبة للذكور فنجد أكثر نسبة 29.9% للذين تتراوح أعمارهم ما بين 24-29.

وهذا طبيعي جدا لان المجتمع الجزائري تمثله نسبة الإناث أكثر من الذكور ناهيك عن ذلك الإناث المتدربين أكثر من الذكور في كل مستويات التعليم، إضافة إلى ترك الذكور مقاعد الدراسة بحكم البحث عن العمل أو الهجرة الغير شرعية.

الجدول رقم 2: توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والانتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي المستوى التعليمي	حضري		شبه حضري		ريفية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المستوى الابتدائي	00	00	00	00	2	10	2	1
المستوى متوسط	00	00	5	6.2	1	5	6	3
المستوى الثانوي	15	15	9	11.2	3	15	27	13.5
المستوى الجامعي	65	65	62	77.5	13	65	140	70
دراسات عليا	20	20	4	5	1	5	25	12.5
المجموع	100	100	80	100	20	100	200	100

نلاحظ من الجدول أن أكثر نسبة إجابة من الشباب هم الشباب الجامعي حيث قدرت ب 70% ثم المستوى الثانوي 13.5% وتليها دراسات عليا ب 12.5%.

أما حسب انتمائهم الجغرافي فنجد 77.5% للانتماء شبه الحضري وتليها 65% للحضري بالنسبة للمستوى الجامعي ثم نسبة 20% للدراسات العليا و 15% للمستوى الثانوي حسب انتمائهم الحضري، في حين 13% للمستوى الجامعي والانتماء الريفي.

نستنتج أن أفراد العينة أكثر انتماء لمنطقة حضرية وشبه حضرية وهم ذو المستوى الجامعي نتيجة أن أفراد العينة أكثر إجابة هم المستوى الجامعي، نتيجة اهتمامهم بمثل هذه المواضيع وهم أكثر التزاما باللغة العربية أو غيرها نتيجة التدريس ونتيجة فهم لأهميتها وماذا تمثل لهم من انتماء وتحديد للهوية، إضافة إلى النضج المعرفي الذي يتمتعون به.



الجدول رقم 3: يوضح إتقان اللغة العربية حسب مكانتها بالنسبة للمبحوثين

المجموع		انتماء وطني		مفروضة		اللغة الأم		مكانة اللغة التكلم اللغة العربية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
97.5	195	100	3	92.2	26	98.2	166	نعم
2.5	5	00	00	7.1	2	1.8	3	لا
100	200	100	3	100	28	100	169	المجموع

نلاحظ من الجدول حوالي 97.5% من المبحوثين يتقنون اللغة العربية في حين نجد 2.5% لا يتقنونها. أما بالنسبة للإجابة حسب مكانتها نجد 98.2% يعتبرونها اللغة الأم وتليها نسبة أنها مفروضة بـ 92.2%. ومنه نستنتج من خلال القراءة الإحصائية أن جل الشباب يعتبرون اللغة العربية هي اللغة الأم لديهم ويجب تعلمها والكلام بها، لأنها لغة التدريس وهي نفس الوقت لغة مفروضة بحكم أنها لغة التدريس، وبالتالي تمثل انتمائهم الوطني وهويتهم العربية، بالإضافة إلى أن الشباب على وعي تام بما تمثله اللغة العربية لديهم، لكن المشكل يبقى في التأثيرات المجتمعية التي تجعله لا يتعلم اللغة العربية بشكلها الدقيق وإنما هي خليط ومزيج من عربية وعامية ومفردات أخرى إما فرنسية أو إنجليزية.

الجدول رقم 4: أسباب عدم إجادة اللغة العربية

المجموع		سبب آخر		صعبة		عدم الرغبة		أسباب عدم تكلم اللغة العربية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
63.63	14	62.2	9	71.4	5	00	00	نعم
36.36	8	30.8	4	28.6	2	100	2	لا
100	22	100	13	100	7	100	2	المجموع

نلاحظ من الجدول 63.63% يتقنون اللغة العربية ثم تليها 36.36% لا يتقنونها.



ونلاحظ حسب الأسباب أن منهم 62.2% نتيجة أسباب متعددة ثم 71.4% لصعوبتها، أما الذين لا يجيدونها أكبر نسبة نتيجة أسباب أخرى 30.8% في حين نجد 28.6% نتيجة صعوبتها، كما نجد مبحوثين لعدم رغبتهم في تعلمها. ومنه نستنتج أكثر المبحوثين إجابة من يجيدون اللغة العربية ولكن لا يتقنونها نتيجة لأسباب متعددة منها لأنها صعبة في واقع المجتمع الجزائري الذي هو عبارة عن خليط لغوي، وربما لأسباب اجتماعية ونفسية تعكس خلفية المجتمع الجزائري بثقافته وتاريخه، كما نجد منهم من أدلو بأنهم لا يجيدون اللغة العربية نتيجة ضعف المستوى أو عدم الرغبة وغيرها، لذلك نجد حتى من يجيدها كانت هناك أسباب عدم إجادتها بالشكل المطلوب لأنها ليست بالأمر الهين.

الجدول 5: يبين العلاقة بين إتقان المبحوث اللغة العربية الفصحى ونوع اللغة الأجنبية التي تعلمها

إجادة اللغة نوعها	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفرنسية	91	63.2	4	28.6	95	60.1
انجليزية	45	31.2	1	7.1	46	29.1
أخرى	8	5.6	9	64.3	17	10.8
المجموع	144	100	14	100	158	100

نلاحظ من الجدول أن معظم الشباب يجيدون اللغة الفرنسية بنسبة 60.1% ثم 29.1% لغة انجليزية وأخيرا 10.8% لغة أخرى.

أما حسب من يتقنون اللغة العربية فنجد 63.2% يجدون اللغة العربية ويجدون اللغة الفرنسية، ثم من يجيدون اللغة الانجليزية ب 31.2% ويتقنون اللغة العربية، 5.6% من يجيدون اللغة العربية ولغات أخرى .

في حين نجد من أدلو برأيهم بأنهم لا يجدون اللغة العربية وفي نفس الوقت يتعلمون لغة أخرى منها الألمانية والاسبانية ثم من لا يجيدونها ويجدون لغة الفرنسية 28.6%.

وعليه نستطيع القول انه يمكن اعتبار اللغة الثانية المتعلمة غلبت على تعلم اللغة العربية، فأصبح الشاب الجزائري لا يجيد لا لغة عربية فصحى ولا لغة فرنسية ونتيجة هذا الازدواج في اللغات اثر على تعلمه اللغة العربية ناهيك عن ذلك جل المبحوثين



يجيدون اللغة الفرنسية نتيجة الثقافة السائدة في المجتمع والخلفية الاستعمارية التي لها اثر كبير في ازدواجية اللغة بتوارث اللغة عن أشخاص عاشوا في فترة الاستعمار ، مع اعتبار أن الوقت الراهن يحتاج ذلك وهذا ما نوضحه من خلال الجداول التالية.

الجدول 6: الدافع لتعلم اللغة الأجنبية ونوعها

الدافع لتعلمها نوع اللغة	علمي		ثقافي حضاري		تباهي		مجرد اضافة		سبب آخر		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الفرنسية	66.7	60	52.5	21	100	1	72.7	8	38.5	5	61.29	95
الانجليزية	21.1	19	47.5	19	00	00	9.1	1	46.2	6	29.03	45
لغة أخرى	12.2	11	00	00	00	00	18.2	2	15.4	2	9.67	15
المجموع	100	90	100	40	100	1	100	11	100	13	100	155

نلاحظ أن معظم الشباب والشابات يدلون بتعلم اللغة الفرنسية بنسبة عالية ب 61.29% ثم نجد 29.03% انجليزية، و9.67% يجيدون لغات أخرى.

أما حسب الدافع لتعلمها فنجد 66.7% اكر نسبة تدل على أسباب علمية ثم سبب ثقافي حضاري ب 52.5% للغة الفرنسية أما الانجليزية ب 21.2% للسبب العلمي و47.5% لسبب الحضاري الثقافي، في حين من يرون أنها مجرد إضافة ب 72.7% .

ومنه نستنتج إن معظم الأسباب تلخصت في السبب العلمي والثقافي الحضاري نتيجة إن أكبر نسبة من المبحثن هم ذوى المستوى التعليم الجامعي فبالضرورة وجب عليهم تعلم لغات أخرى سواء فرنسية أو انجليزية او غيرها، لان هذا شرط ضروري في التعليم والتعلم وإجراء البحوث، كذلك في تفكيرهم المستمر في الهجرة نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزية نتيجة ما تمر به الجزائر من أزمة سياسية وهذا ما سنراه في الجدول التالي

الجدول رقم 07: أسباب تعلم لغة أخرى حسب المستوى التعليمي

المستوى الأسباب	ابتدائي		متوسط		الثانوي		جامعي		دراسات عليا		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك



65.7	115	72	18	65.8	79	52	13	100	4	100	1	عصر الرقمنة
22.9	40	24	6	20.8	25	36	9	00	00	00	00	الهجرة
11.4	20	4	1	13.3	16	12	3	00	00	00	00	لأجل المستقبل
100	175	100	25	100	120	100	25	100	4	100	1	المجموع

نلاحظ من الجدول انه 65.7% يعتبرون عصر الرقمنة له ضرورة تعلم لغات أخرى و 22.9% نتيجة تفكيرهم في الهجرة، و 11.4% لأجل تفكيرهم في مستقبل ينتظرهم.

أما من حيث المستوى التعليمي فنجد المستوى الجامعي اكبر نسبة ب 65.8% نتيجة عصر الرقمنة وهذا طبعاً يتلاءم وتخصصهم ومستواهم، في حين الدراسات العليا بلغت 72% والثانوي 52% .

أما حسب السبب الثاني وهو الهجرة فنجد المستوى الجامعي 20.8% والمستوى الثانوي 36% ثم 24% للدراسات العليا. أما الذين يفكرون في مستقبلهم فنجد كذلك أعلى نسبة للمستوى الجامعي ب 13.3% .

نستنتج أن عصر الرقمنة الذي نعيشه والانفجار الهائل في التكنولوجيا جعل من الشباب تعلم اللغات لتغلب على مصاعب البحث العلمي ولا سيما ونحن في منافسات شديدة في إطار الجودة، على العموم معظم المبحوثون ذوي المستوى الجامعي وبالتالي كان أسبابهم حسب هدفهم التعليمي، إضافة إلى تفكيرهم في الهجرة نتيجة الأوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر والضغط الداخلي والخارجي من تباعية واستهلاك لقيم ثقافية وضعت شبابنا في حالة صراع دائم مع أنفسهم ومعرفتهم لدوائهم ومن بينها الصراع اللغوي الذي يجد نفسه يتخبط فيه بكل المعطيات الواقعية التي هو بصدد البحث عن البديل، ليتماشى مع متغيرات العصر، لكنهم على وعي تام بقيمة اللغة العربية، وحبهم للانتماء الوطني.

الجدول رقم 08: دور الوالدين في تعلم اللغات الأجنبية

المجموع		لا		نعم		دور الوالدين تعلم اللغات
%	ك	%	ك	%	ك	
77.4	144	74.5	82	81.6	62	تعلم
22.6	42	25.5	28	18.4	14	لا يتعلم
100	186	100	110	100	76	المجموع



نلاحظ من القراءة الإحصائية للجدول أن 77.4% من الشباب يحبون تعلم اللغات الأجنبية ومنهم 22.6% لا يحبون ذلك. كما نجد 74.5% يتعلمون اللغات من تلقاء أنفسهم دون دفع من والديهم بالمقابل نجد 81.6% للوالدين دور كبير في تعلمهم اللغات الأجنبية .

ومنه نستنتج أن الشباب معظمهم على وعي تام بما يحتاجه في هذا الزمان الصعب من تعلم اللغات لأسباب تم عرضها في الجدول السابق وهذا لا يستدعي بالضرورة دور الأولياء، لكن رغم ذلك يوجد نسبة معتبرة 81.6% للوالدين دور في تعلمهم لغات أخرى لحرصهم على مستقبل أبنائهم، ويرجع إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية، كما لا يفوتنا التورث الاستعماري الذي له الدور الكبير في غرس ثقافة الغير، وبالتالي نجد الأولياء يحكم ذلك يصرون على تعليم اللغات، بالإضافة إلى حرصهم على مستقبل أبنائهم، نتيجة عصر الرقمنة والتقدم التكنولوجي وغيرها من العوامل التي تتداخل فيما بينها.

الجدول رقم 09: أسباب عدم إتقان اللغة العربية وعلاقته بتعلم لغة أخرى

أسباب تعلم لغات أخرى	عدم الرغبة		صعوبتها		سبب اخر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فرنسية	1	100	3	42.9	2	50	6	50
انجليزية	00	00	2	62.6	2	50	4	33.3
أخرى	00	00	2	28.6	00	00	2	16.7
المجموع	1	100	7	100	4	100	12	100

نلاحظ من الجدول الإحصائي ان 50% فقط من الذين أجابوا بأنهم لا يجيدون اللغة العربية لتعلمهم اللغة الفرنسية مع العلم أن الإجابة لم تكن فقط للذين لا يجيدون اللغة العربية على الإطلاق ولكن منهم من أجاب بنعم أي يتكلمها وفي الوقت نفسه لا يتقنها، لذلك نجد المجموع أحيانا أعلى وأحيانا اقل حسب رغبتهم في الإجابة.

ونستنتج من الجدول من يجيد الفرنسية هم أكثر نسبة نتيجة عوامل عديدة منها مخلفات الاستعمار وباعتبارها اللغة الثانية التي تدرس في المدارس، وعليه فالشباب الذين لا يجيدون اللغة العربية ليس بالضرورة أن تعلمهم للغات كسبب يدفعه لعدم تعلمها



أو يجدون صعوبة فيها، وإنما الشباب الواعي والذي يعرف قيمتها يحافظ عليها وفي نفس الوقت يتعلم لغة أخرى فالقواعد النحوية والصرفية وطريقة التعليم تكاد تكون نفسها باختلاف طبيعة اللغة طبعاً، ومن يجيد اللغة أخرى بالضرورة يجيد اللغة العربية الفصحى لان هناك علاقة وطيدة بينهما .

النتائج العامة للدراسة:

من خلال القراءة الإحصائية للجداول والتحليل السوسيوولوجي لنتائج الدراسة الخاصة بالفرضيات التي مفادها:

للخلفية الاستعمارية دور في ازدواجية اللغة لدى شباننا اليوم وهذا ما ينعكس على انتمائه الوطني.

الحاضر المعاش من رقمنة وتطور تكنولوجي هائل يستدعي تعددا لغويا.

تفكير الشباب في مستقبل ينتظره (تفكيره في الهجرة) يستلزم تعلم لغات عديدة وهذا ما يؤثر على الانتماء الوطني.

فستنتج انه فعلا هناك خلفية استعمارية على شباننا اليوم باعتبار أن اللغة الفرنسية هي أكثر اللغات الأجنبية إجادة من الإنجليزية كذلك بحكم التنشئة الاجتماعية للوالدين وتأثرهما بالأفكار الثقافية للمستعمر أي بصفة توارثية، كما أنها تعتبر لغة الثانية التي يتعلمونها في المدارس وهذا ما يؤثر فيهم ويجعل من سهولتها للتعلم إضافة إلى عصر العولمة والحداثة الذي يتطلب ذلك.

كما أن التطورات التي نعيشها اليوم في المجال التكنولوجي تفرض علينا تعلم لغة أخرى لمواكبة العصر ولاسيما ونحن في عصر الرقمنة فأسفرت النتائج على أن الحاجة والضرورة إلى تعلم لغات أخرى تعود لعصر الرقمنة والبحث فيه بلغات مختلفة والكلام باللغات نتيجة التعارف وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، التي أحدثت رواجاً كبيرة في الآونة الأخيرة، وعليه فإن عصر الرقمنة له دور كبير في تعلم لغات أخرى .

والصراع الفكري الذي تواجهه الدول المستعمرة بين شابها نتيجة اختلاف الثقافات والقيم وتأثر الشباب بالآخر ولا سيما ما يعرض في وسائل التواصل الاجتماعي من حياة الرفاهية، التي تحدى شباننا فينصب تفكيرهم في الهجرة بشتى الطرق منها الشرعية وغير الشرعية ولا سيما ما يعرف بقوارب الموت، التي أصبحت حديث السلعة في الدول الإفريقية خاصة، وبالتالي يندرج ضمن هذه الأفكار بالضرورة تعلم لغات أخرى تسهل عليهم عملية الاتصال والتواصل فيلجأ الكثير إلى تعلم لغات أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية التي لها تأثير مباشر على تعلم اللغات العربية الفصحى .

كما نجد من بين أهم الأسباب والدوافع التي أهانت اللغة العربية الفصحى هي اللغة العامية، حيث يجد التلميذ مفارقة كبيرة بين لغة الأسرة ولغة المدرسة يجعله في تذبذب لغوي ملحوظ رغم انه يكتبها ويتعلم بها إلا الواقع الاجتماعي يجعله يتعد عنها شيئاً فشيئاً.



ومن خلال هذه الدراسة لاحظنا أن الأسباب تتعدد لازدواجية اللغة أو تعددها على حساب اللغة العربية الفصحى والتي تمثل انتمائنا الوطني وهويتنا العربية، والتي هي الأخرى رمزها الأساسي اللغة العربية والدين الإسلامي، وحتى باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن فوجب على كل مسلم يقرأ القرآن تعلمها ويوجد اجتهادات عديدة في هذا الميدان اللغوي إلا أن شبابنا يفتقد للأسف إلى هذه الروح التي تجعله يتمسك بها ويتقنها لتحديد هويته وانتمائه.

فاللغة العربية هي جمالنا وروحنا الذي يحدد هويتنا وانتمائنا وكل الأسباب والعوامل السابقة تؤثر بشكل كبير عليها وبالتالي على الانتماء الوطني الذي يحدد الهوية ولا سيما في الجزائر خاصة والدول المستعمرة عامة مثال على ذلك نجد مصر مثلا بحكم الاستعمار الايطالي تغلب عليها اللغة الانجليزية والمغرب الفرنسية وتونس الفرنسية... الخ. وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات المشار إليها سابقا لم تتحقق لأن الشباب واعى لدرجة كبيرة بما تمثله اللغة العربية لديهم في تحديد الانتماء والهوية، ولكنه يعترف بوجود أسباب وعدة عوامل كما رأينا من خلال التحليل السوسيولوجي تدفع بهم إلى التخلي عن العربية شيئا فشيئا وهذا بالضرورة يؤثر على الانتماء إلى الجماعة بالتدرج يجد نفسه خارج التمثيل المجتمعي وبالتالي غريب عن مجتمعه، وبالفعل نستطيع القول انه توجد عدة عوامل وأسباب تدفع بالشباب إلى تعدد اللغات وهذا ما يؤثر على انتمائهم الوطني وحتى تحديد هويتهم، أي المعنى والأصل في ذلك أن الشباب اليوم على وعي تام بان يحدد انتمائه وهويته وهو لا يرفضها وهو يؤكد على أن اللغة العربية هي اللغة الأم لكن المشكل الذي يفرض نفسه هو إتقانها والتكلم بها في البيئة الاجتماعية يخلق نوع من التوتر لسوء الفهم وطبيعة المجتمع العامي، والذي لا يفهم إلا العامية في معظم المؤسسات وكل هذا يرجع إلى العوامل السابقة أكثرها تأثيرا منها الخلفية الاستعمارية التي نجحت في محو الهوية العربية عن طريق القضاء على اللغة العربية وتدريسها، رغم فوات عقود من الزمن إلا أن أثرها واضح من خلال الاديولوجية السياسية للتربية المتوارثة عبر الأجيال.

الخاتمة:

من خلال قيامنا بهذه الدراسة الميدانية التي كشفت عن واقع اللغة العربية عند الشباب وماذا تعني لهم، ومن خلال ما تم التوصل إليه إن الأسباب تتعدد لعدم إجادة وإتقان شبابنا اليوم للغة العربية الفصحى نتيجة تراكمات وخلفيات من الاستعمار إلى التغيرات الجذرية إلى الواقع الثقافي للأسرة الجزائرية وغيرها، فعلى الشباب اليوم النهوض من العتم الذي يعيشه ويدرك أننا بحاجة إليهم لأجل التغيير، والذي يبدأ من الفرد ذاته حتى نستطيع تغيير المجتمع لقوله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم" سورة الرعد الآية 11. فالشباب الجزائري ملزم بإقناع نفسه أن اللغة العربية هي لغة الإسلام والقران ويجب أن يفتخر ويعتز بها ويتكلمها بجدية حتى ترسخ في نفسه وذهنه ولا ننسى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الهام في غرس وتلقين أساسيات هذه اللغة باعتباره الأصلح والأسلم للاعتزاز بالانتماء الوطني والهوية العربية ويجب أن نقنع الأجيال القادمة



بأهميتها وليس لنا غيرها حتى نجسد قيمنا وثقافتنا الشائخة، ولا مانع من تعلم لغات أخرى حتى نفهم ونتواصل مع الآخر ولكن ليس على حساب لغتنا الأصلية، فهي منبع فخرنا واعتزازنا بجويتنا، وفي الأخير ما عسانا القول ما أوجنا إلى هذه المواضيع التي توحدنا وتجمع ثملنا باعتبارها لغة القرآن. وأخيرا وليس أخرا تشجيع الدراسات لمثل هكذا مواضيع حتى نثبت مكانتها في العالم عامة ووسط الأمة العربية خاصة.

الحلول والاقتراحات:

من خلال الدراسة التي أجريت على 200 شاب وشابة من مختلف الفئات العمرية والانتماء الجغرافي ومستواهم الدراسي الذي غلب عليه المستوى الجامعي توصلنا إلى الحلول التالية:

- تعميم استعمال اللغة العربية في جميع المؤسسات الإدارية والتدريس بها في جميع التخصصات الجامعية ولا سيما التخصصات العلمية مثلا لطب وغيرها
- تفعيل دور المجلس القومي للغة العربية.
- تشجيع التكلم بها في الحياة اليومية.
- ضرورة إخراجها للعالمية عبر الإعلام والمبدعين في الدول العربية الإسلامية.
- تكاتف الجهود بين الدول العربية والعمل بتقارير الخاصة بالمؤتمرات الخاصة باللغة العربية.
- إعداد برامج وطنية أساسها اللغة العربية.
- تدريس مقياس اللغة العربية لمدى الحياة في جميع التخصصات.
- التمسك باللغة العربية وفهم مضامينها والرقى بها في إطار العولمة مثلا للغات الأجنبية الأخرى.
- التطوير من تقنيات استعمالها باستعمال البحوث العلمية.
- تفعيلها في المنشآت الرقمية خاصة والتي يوجد بها ترجمة.
- محاولة ترسيخ الثوابت الوطنية بالقيم أساسها اللغة العربية.
- تعزيزها لدى التلاميذ في مختلف المواد والأنشطة.
- الاهتمام بها برفع معاملاتها في التعليم لمختلف المستويات.
- تعلم لغات أخرى ولكن ليس على حساب اللغة الأم.
- تشجيع القراءة باللغة العربية
- التمسك بالقيم الإسلامية واللغة العربية رمز أساسي لتعلم القرآن والإسلام.



- دخولها في إطار التنافس العالمية لمعرفة قيمتها الحقيقية.
- فتح مؤسسات خاصة بتكوين في اللغة العربية مثلما يوجد بالنسبة للغات الأخرى.
- الافتخار والاعتزاز بها لأنها لغة القرآن تجعل مكانتها تتصدر العالم.
- التوافق بين الأسرة والمدرسة من حيث اللغة المستعملة حتى لا يجد الطفل مفارقة كبيرة بين البيئتين.
- تعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس القيم وحب اللغة العربية والتكلم بها بفصاحة، وطلاقة دون عناء.
- استخدام اللغة العربية في مختلف المعاملات كالإدارية و المالية وغيرها.

قائمة المراجع:

- سورة النحل الاية 1-3
- سورة فصلت ، الاية 3
- حمد بوعشة(2000)، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي، ط1، دار الجيل، بيروت.
- رالف فاسولد(2000)، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: ابراهيم محمد الفلاي، السعودية: جامعة الملك سعود.
- الربيع ميمون(1980)، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبة و المطلقية، الجزائر، الشركة الوطني للنشر.
- سناء حامد زهران(2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- عبد احمد يوسف حمائل،(2011)، دور إذاعة امن أف ام في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين جامعة الشرق الاوسط نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- عبد القادر بقادر، واقع اللغة العربية في المدارس التعليمية بولاية ادرار، المتوسطة نموذجاً.
- عبد المالك مرتاض(1981)، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر.



ماجد الزيود(2006)، الشباب و القيم في عالم متغير، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع.

محمود الشيخ بدوي(2009)، الهوية، سلسلة منار الشباب، ط1، الأندلس الجديد، مصر.
نصيرة زيتوني، 2013، واقع اللغة العربية، مجلة جامعة النجاح للابحاث العلوم الانسانية، المجلد27، ج10.

نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث .